٢ - أوراق الخريف (١٩٦١)

إهـــــداء

إلى شخصي الآخر، الذي ألاقيه كلما نظرت في الماء واطرايا . . إلى ظلّي الذي يتبعني، إن حللت وإن رحلت، إلا ساعةً من نهار . .

إلى طيفي الذي يتسلل عندما أغْفى، ليُريني ما أريد وما لا أريد . .

إلى نفسي التي بذلت وما ابتذلت . .

إلى روحي وما به تهيم . .

أحمد عبدالمجيد

obeikandl.com

مقدمة الثنائيات

هواجس وخواطر، رفت على القلب فى نجوةٍ من العيون، وأنشَدَتها نفسٌ تتنزى من فرط السقام وضَنِّ النصيب، وأطلقها خيالى فى بيتين مكدودين، استقيا من نبع الملل، وتضوعا بالسُخر الفواح..

فلقد نفَد صبرى فما أطيق نظماً أو نثرا، وأمسَك خيالى المجنحُ عن التحليق، يوم غَدَا لا يطير ولا يسير، وأعرضتُ عن مواكب الدنيا إذا هى استأذنت فى طرق بابى، وعَزْفتُ راغباً عن الكثير الغزير، راضياً قانعاً باليسير الأقل..

وحسبى من الماء قطره..

ومن الروض زهرُه..

ومن الأمان ما اصطنعه..

ومن الهناء ما أدَّعيه..

أحاط بالبدر غيمٌ داكن فبدا ... كغادةٍ من عيون الناس ترتعد

حتى إذا أمِنَت ألقت غلالتها ... ولاح فى البحر عاجٌ راح يبترد

***

هل شهدت الموج فى قصفٍ ولين ... ينطح الصخر ويقسو فى النزال

ثم تلقاه على الرمل استوى ... هامساً بالوصل فى أذن الرمال

***

أبليتَ كل جديدٍ يا دهر إلا سقامى
شبابها فى رُواء وغصنها الغض نامى

***

المال بكفّى ليس له صبرٌ فى أهون تصويرى
لا يبقى فى كفى إلا ما بين شهيقى وزفيرى

***

الطفل للنهد يصبو والشيخ بالنهد يصبو
وما رأيت ابن حوّا إلا لنهدين يصبو

***

أقول لمن يشكو الزمان وعسفه تعَزّ فإن الحظ أعمى فمن يدرى؟
وأعجب إذ ألقاه يرتقب الغِنى كأن الغِنى قطرٌ يمر على السفر

***

الصوم أحق بمقتدر ليرى حرمان المفتقر
سبحانك يا ربى وأنا بين الاثنين على سفر

***

إذا عزنى أمرٌ سعيت لنيله فإن جاءنى عفواً دعوت له غيرى
لقد مرَّ بى ركبٌ من الدهر حافلٌ فما راعنى فقرى ولا هزنى يُسرى

***

شكا حجر الفّران لله أمره فأنشأه الرحمن فى زىّ آدم

وأودع فيه الحب والوجد فاكتوى ... ولاذ بعون الله من فرن آدم

***

صاغنى الرحمن من طينٍ وماء ... فـإذا بـالمـاء مَـىَ الندماء
واستحال الطين دّنـا شائقاً ... فأنا فى الناس خمّـر فى وعاء

***

فوق الضنى الأسقام من عوّادى ... فى إثر خطوى أو سنات رقادى
تغتالنى وأنا لَقى فى مضجعى ... وتميتنى مذ شارفت ميلادى

***

طار بن آدم فوق هامات الذُرى ... وهوى إلى قاع البحار مُفاخرا
وبعوضةٌ تسقيه من فمها الردى ... والـدود يأكل لحمه مستغفرا

***

قالت الزهرة للورد أجبنى ... ما لهذا الشوك فى غُصنك نامى؟
قال: هذا الشوك فى غصنى سلاحى ... فاستريحى وأَريحينى ونامى

***

اسقنيها علَّنى أشفى بها ... فـإذا لم تشفنى تقتلنى
بـين قـتـلى وشـفـائـى قـدحٌ ... فيه من دائـى خلاص البدن

***

صفراء حمراء أو بيضاء ناصعةً ... جيئوا بهنّ جميعاً يختفى دائى
إنى أزيد على من قال منتشيا ... «وداوِنى بالتى كانت» بلا ماء

***

سهام النهود تكاد تُطِل على ... ما أمام القميص وأبعد
دعيها فإن قتلتنى استراحت ... عيونٌ تشهّت وقلبٌ تمرد

***

سَلِمت خدودك من ... لهيب الرغبة الملتهبه
ولو ان ذلك من ... قبيل دفاعنا يا غالبه

***

لو ترانى لأنكرتنى وقالت ... ليس هذا الذى سمعت نواحه
ماله اليوم هل سلا أم تناسى! ... قلت: يذوَى فما يُحس جراحه

***

خبرينى عن مهاوى القُبلِ ... فوق ثغرٍ ظامىءٍ محترقِ
وعن الشهقة من أيقظها ... أىّ نيرانٍ وأية حُرقِ

***

وكلت عنى طبيباً ... أمام قاضى المواجع
وحكمه كان يقضى ... ألا أريم المضاجع

***

حدّتتنى عيناك بالأمس همساً ... ليت ذاك الحديث من شفتيك
يالسحر الحديث من فمك العذب ... وهمسى يُصب فى أذنيك

***

بادلتنى عيناك بالأمس نجوى ... ليت أنىِّ وعيت ما تتمنى

لو تمنت بعض الـذى أتمنى عِشت عمرى بغمزها أتغنى

***

كأنّ الذى بينى وبينك يا بحر على طيب ما كنا أضرّ به الدهرُ
أراك فتبدو غافلا حين أنطوى على كبد حرى يضيق بها الصدر

***

عوّدتنى يا بحر حين لقائنا أن ترفع الهم الذى أنا حامله
واليوم ها أنا عند شطك حاملٌ همى فلا تـأس لما أنـا حامله

***

أيــن يــا بـحـر الـعـشـايـا أيــن مـاضـيـنـا الحـبـيـب
حـيـث كـنـا لا تسلنى واســأل الـشـط الـقـريـب

***

يا طيب خذ ما أردت ولكن خل هذى الدماء فهى بقيه
قال: هذى لأعرف الداء منها قلت: دائـى يُطل من عينيه

***

سأل العليل طبيبه عن وعكة تنتابه فـأشـار بالمستشفى
ثم استدار لسؤله يا هلترى! يُشفى! أجاب نعم متى تتوفى

***

قلت يوماً لعائدى بافتخار: قد بلوت الزمان زيناً وشينا
وحُطامى معى يصيح بسخر تـلـك آثـارنـا تــدُل علينا

***

أرى العُسر فى الأحلام ألزم من صحوى
فيا شدَّ ما قد نال من مأمنى دهرى
لئن كان فى صحوى يضيق بحاجتى
فما ضرّ لو أن جاد فى الحلم بالدُر

***

قالت شفتاى لشفتيكِ هيمان القلب متى يسكر
فأجابت يهنيكِ وصالى إنا أعطيناك الكوثر

***

نهداك قالا الشهاده وأنا وحقِّك مسلم
لولا الحياء ودينى لرُحت بالنهد أقسم

***

أنا ما بكيت على زمان فائت لكننى أبكى لما هو آتى
فلقد نهلت من الشقاوة أنهراً وأخاف أشرَق فى محيط عاتى

***

حنينى إلى شطيك يا نيل جارفٌ وشوقى إلى من فى حماك عميق
ولكن فى واديك يا نيل ظبية تساوى لديها سابحٌ وغريق

***

إذا ما مررت على بلدةٍ أزور أطباءها بعناية
كأنى مُريدٌ من المريدين وهم أولياء بغير ولاية

***

إذا عجز الطبيب فلا تلُمه فليس أمامه فى الطب «نقضُ»
وفى «استئناف» بحثك عن بديلٍ لفحص ضناك تسليةٌ وعرضُ

***

إذا كنت قد أمسيتُ من دائم الضنى حبيس سقامى وهى شتى بلا حصر
فما زال فكرى فى الفضاء مجنحاً أصيد به ما شئت من ساخر الشعر

***

يوم أن أغضيت عنى رحلت مُلهماتى من عيون وغيدَ
واستوى عندى نعيمٌ قائم أو شقاءٌ ليس يفنيه الأبد

***

كان الرقيبُ إذا خفنا رقابته تنوب عنا عيونٌ كلها نظرُ
لكن صدّك فى سر وفى عَلَن أخلى الطريق له الأفصاح والحذر

***

تسألينى، ما حلّ بي! وشجونى فى عيونى تجيب عنى وتُسأل
باعِدى بين ذا الدواء وبينى فابتسامٌ من ثغرك العذب أفعل

***

أنا لست أطمع فى فكاكى من شباكك أو أذاك
وعلام والدنيا تمدّ إلىّ أسباب الهلاك

***

خير ما فى الكون نومٌ هانئ وانطلاقٌ من قيود البدن

فـعـلامَ المـرء يخشى موتهُ وهـو لا ينفك نهب الوسَن

***

ارجعى من قبل نأيى فؤادى لست أدرى متى وأين أراك
جئت أبغى من قبل مرآك برْءاً فدعتنى إلى الضنى عيناك

***

يهمس الغصن فى المساء لغصن فى حنان فتضحك الأوراقُ
ومضى الموج يُودعُ الرمل سراً لست أدرى! أكلهم عشاق

***

جمع الضعف بين شيخ وطفل وكذا الصمت بين موت ونوم
وبـدا الـكـون فى الـغـروب مثيلا لشروق شاهدته من يوم

***

يـشرب الـكـأس فيصحو فـإذا سـار تـعـثـر
قـلـت دع رجـلـيـك تحسو فـعـسـى رأسـك يسكر

***

تململ القلب مـذ تولت وضـاع أمنى وغـاض بِشرى
فـأىُّ سـحـرٍ تملكته؟ وأى سـحـر بـغـير سرٍّ!

***

لا فى الثرىُّ فقيراً راح يسأله عن ثوبه الفَرد: هل فى البرد يكفيه!
تبارك الله أخفى عنه حكمته فدافىء الثوب «يهرى» البرد من فيهِ

***

عيونٌ كـأن الله حلل فعلها تساوى لديها عاشقٌ وقتيلُ
لهـا عـبـثـاتٌ عند كـل تحية ووعـدٌ بميعاد الهوى وقبول

***

الخـير تـسـبـقـه الـبـشـائـر ويحـل بـين الـنـاس سافر
والـشـر فى إقـبـالـه وحـلـولـه بـالـغـدر زاخـر

***

أين ذاك الوجه يطوى الغيم أين أين ذاك الشعر فى لون اللجين
أيـن مـن عينى نهـدان على غصن بـانٍ شابها رمانتين

***

تـتـودّديـن إلىّ أم أنـا حـالمٌ! وتجربين هواى خوف خداعى
لكأنّ قلبى فى يديك بضاعةٌ ليس الهوى يا طفلتى بمتاع

***

أمضيت فى خدمة الأمراض أعواماً ما غاب عنىّ الضنى يوماً ولا ناما
فجئتها اليوم أرجوها وأسألها منحى معاشاً وتخليداً وإنعاما

***

تبسّم أرى إما تبسمت مأملى قريباً وحسبى فى الشقاء رحيمُ
تبسَّم فإن القلب مع بالغ الأسى ليسعده بـرقٌ جـداه عقيم

***

أبكى وأضحك من حالى فها أنا ذا ألقى أحبائى من غابوا كمن حضروا

والخير والشر باتا توأمين فلا صفو يحرّكنى يوماً ولا كدر

***

لما توليت قال الغيب فى أسف لا تخش عهديكما بل خَف من الزمن
وها أنا اليوم إذ ألقاكِ نهب ضَنَى هيهات يُشفى اللقا مادب فى بدنى

***

ولقد يكون الرُزءُ أهون جانباً لو لم يكن لى فى الحياة حبيبُ
لمضيت أطوى ما تبقى صابراً لا الرُزءُ يعصف بى ولا التعذيب

***

ضاع عمرى على وساد سهادى نهب داء أراه بالجسم هائم
قد لزِمتُ الفراش جُلّ حياتى فادفنونى بالله فى القبر قائم

***

جودى بلمس مكان الداء من جسدى يُشفى المكان الذى تمسَسه كفاك
هاتى يمينك فوق القلب يلثمها يا طيب ما صنعت بالقلب يُمناك

***

أنا لا أقول إذا هجرت تذللاً أفديك فى حفظ الهوى وضياعهِ
شرف الهوى فى أن أصون كرامتى ومذلتى للقلب عند خداعهِ

***

عش إن اسطعت رضياً قانعاً بالذى تلقاه من هذا الزمن
عهدُنا بالعُسر فى الصحو فما أعجبَ العُسر يُوافى فى الوسن

***

هاتِ لى الصهباء تطوى الداء طى ... إنه فى الصحو كم يقسو على
أحسب الداء قتلناه بها ... فإذا أصبحتُ قام الداء حى

***

ما شربتُ الخمر إلا للتداوى ... لا لداعٍ فى سويعات الهناء
رب فاغفر لى الضنى إن كان ذنبى ... واعفُ عنِّ دائى ففى العفو الشفاء

***

يتخيل النشوان أحلام المُنى ... صحت وإن نواهن قريبُ
وأرى إذا أُترعت خمراً أننى ... أحيا وحسبى بالحياة نصيب

***

عُدت يا عيدُ وما أبقت لنا ... هذه الدنيا تعلات الخلى
أين يا عيدُ لُباناتٌ لنا ... فاعف يا عيد إذا لم أحفَلِ

***

ها كها كأس الدوالى ... واسقنى الماء الزلال
آه لو أن الليالى ... أسعفت داءً عضالْ

***

فتح الصباح عيونه لما بدت ... من خلف أستار على شباك
فكأنما الشُبَّاك أطلع وردة ... زهراء يحرسها أذى الأشواك

***

هَبينى سبيل النظم فيك فطالما ... سَمَوتُ على سحر الخرائد بالشعرِ

فكل جمال يزدهى ثم ينتهى ونظمى فيكِ الشعر يبقى على الدهر

***

تهيمين بالصد يا «ناهدة» وقلبك بالله من أوصَده
وحمام ينكر بأس الهوى أيا ويل قلبك يا سيّده

***

لا تسألينى كيف أمسى ناسياً فعسى بذكر أذاك أن أنساكِ
بل فاسألينى كيف أبقى ذاكراً ما ضرنى وأذلنى وهَناكِ

***

تعجلت الزمان فراح يجرى وراح العمر يجرى وهو يدرى
وأسلمنى السباق إلى سقامى فكيف ألوم أيامى ودهرى

***

جال فى العينين دمعى وارتوى باللحن سمعى
يالسحر الصوت من شاف ومن ساق لنبعى

***

أنا أشتهى ما لا أرى وأرى الذى لا أشتهى
وكذاك أطماع الحياة بدايةٌ لا تنتهى

***

لم يبق من أهلى ولا صحبى ولا قلبى بقيّهْ
وأنا على مضض السَقام أرى متاهات المنيهْ

***

مَشُوق إلى بُعد الذى فاض لوُمهُ ويأبى علىّ الدهر إلا لنا قربا
أحاربه جهراً ويغتالنى سراً فيا بؤسه قُربا ويا لؤمها حربا

***

يا ظمائى إلى مآلف نفسى واشتياقى إلى مباهج أُنسى
حَرَمتنى مزارها ذكرياتٌ ملأت حاضرى وغَدى وأمسى

***

نتيه فى الأرض عُجباً وأنفُنا فى السماء
والطين أصل أبينا وأصل كلّ البلاء

***

يا أخىّ الراح حطم الأقداح
قد دنا يا صاح مغرِبُ الأفراح

***

تعيرنى فرشاة شَعرى بصلعتى فقلت لها إن العزيز قليلُ
لقد كنت كثّ الشعر بالأمس فاعلمى بأنى أمل الأمر ليس يحولُ

***

غافل الأيام وانعم بالهوى واخطف اللذات من كفّ القدر
واهتبلها لحظة تنعم بها مثلها الدهر قليلا ما يذَر

***

يا نجيى وسائلى أين شِعرى كيف ولى وكان ملء السماء

لا تسلنى فالهجر كان نصيبى وهـو وحـى للشاعر الغناءِ

***

الـنـاس بـين مـودع ومَـودّع فإذا مضوا للآخرين استقبلوا
والـنـاس نحو نهاية محتومة المسرعـون الخطو والمتمهل

***

أشفقت أكثر إشفاقى على رجُل لا يستسيغ غناء طاب إرسالا
فاللحن فى ترح يُشجى وفى فرح واللحن يلعب بالألباب مختالا

***

غامت عـلى قلبى شجونه ومضيتُ فى الدنيا أعيُنه
ولـكـم يـكـابـد فى الهـوى وحـنـيـنـه أبـــدا حـنـيـنُـه

***

قالوا اقتصد نَشَباً تنعم بصولته فأجبت قائلهم: أنا ضامر الصبرِ
قالوا شبابك لا تصرفه فى عبَث وَعَلام أتركه! للدود فى قبرى

***

الجدبُ أقبل فى الربيع فهاتها يا صاحبى صرفاً لعلى أطربُ
يتخيل النشوان أخلق روضة لفاء أخشى عند صحوى تجدبُ

***

شعرى شعورى واحاتى أروّيها من ذوب قلبى لا من فيض أسلافى
ما قـلّ منه ثمين عز مطلبه مثل اللآلى إن قيست بأصداف

***

كلما أُنسيتُ يوماً ذكر ما حاولت أنسى
قال لى يومى بمكر حاول الذكرى فتنسى

***

سخرت يا كأس من دأبى وإمعانى وخلِت عُجباً وخلِت السُكر ألهانى
إنى أفيق إذا أترعتنى أبداً وعى السياج وعين العقل ترعانى

***

داونى سراً بدائى إننى أخشى اللحاء
لو أحسوا ما أعانى لاستحال الخمر ماء

***

شكوتُ إلى ثقيل الظل أمرى فأشفقَ أن أموت بفقد صبرى
وفارقنى على عَودٍ قريب عسى فى بُعده أجتُر عمرى

***

إنما عينى إذا غام الأسى ليس تجلو غير أطياف تُمَل
وكذا نفسى إذا ما أسِنت رنّ فى ترجيعها لحن الملل

***

يا نجم مالك خافقٌ فَرَقاً ومن شرّ تُحاذر
أم غاب عنك البدر يا لهفى عليك فأنت ساهر

***

زدنى ألماً وازدَد صدّاً النار يؤججها القدحُ

وأنـــا مـــا بـــين سراب الكأس وملمسه غِـرُّ مَـرحُ

***

غـــن لى لحـــن الهـــوى يـــا ألـيـف الـطـرَبِ
واسـقـنـى قـبـل الـنـوى وأنِـــلـــنـــيِ أرَبـــى

***

يا مُنيم الأحزان أغضيت عنى يا خيالى نأيت عنّى أعنّى
لهف نفسى ياما أمـرّ حياةً لم تصُغها يداك أو لم تصُغنى

***

يا رحمة الله بعضُ القَطْر يروينا جودى حناناً فقد جفَّت مآقينا
أو فابعثى الدمع يجرى فى محاجرنا إنى أخالك قد أخطأت وادينا

***

امـلـئـى كـأسـى واشـعـلى حـسـى
أنـــت فى الـدنـيـا مـن جـنَـى الأنـس

***

سـأَلـت وكـأسـى فى يـدى ما تلك؟ قلت: حياة أُنسى
قـالـت: وهـل تـرضى بها بـدلا؟ فقلت: ولا بنفسى

***

الـلـيـل أسـاهـره وحـدى والـبـدر يـسـامـر أنجَمه
مـن لى بـنـديـم يـسـمـع لى أو يظلمنى أو أظلمهُ

***

وأكثر الناس شكوى أقلهم فى المصابِ
يا ويل مصغ إليهم فهو الشديد العذابِ

***

يا أطبائى دواكم عِفُته إنما دائى دفينٌ فاقصدوا
أعجزتكم علتى حسبى بها أننى وحدى عليلٌ أوحَدُ

***

يالائما وسواد العيش يعصف بى دع عنك لوم منىً مازلت أرجوها
أحيا على الذكر والنجوى فما برحت للقلب أمنية حاشاى أرثيها

***

مبلغ العيش ابتسامه واقتصاد فى الملامه
فاقتصد فى لومك الدهر ونل منه السلامه

***

قالوا إذا ما ساغ خمر فى اللها فاخشَ العواقب
والموتُ منطلق يُصاب بسهمه صاح وشارب

***

قال لى الساقى ترفق بشباب طوع أمرك
فغداً يعصيك لما يعبث الشيب بشَعرِك

***

مضى الموت بالأحباب فى رونق الصبا وأبقى لهم ذكرى لها نفحة العطر

وما زادُ من ولى سوى البِر والتقى ... وما زاد من يبقى سوى لوعة الذكر

***

على غصون النَقَا نهودٌ ... تهتز فى عُشها الحرير
كالطير تبدو وليس تقوى ... إلا على الوثب فى المسير

***

أليس هو السحر أنا شَبَبنا ... وصرنا بفضل النساء رجال
وصيرننا إن عشقنا صِغاراً ... وكنا كباراً نهُزّ الجبال

***

فى أرذل العمر جاء حظى ... يقول بشراك يا رفيقى
فقلت دعنى أنا وشأنى ... فقد قطعت أقصى طريقى

***

أتعجل الأيام تسرع خطوها ... فإذا مضت عنى بكيت الماضى
وأحنّ للذكرى فيغضب حاضرى ... فأقول: لا تغضب فإنك ماضى

***

على شفتى من شفتيك جمر ... وفى كفّى من كفيّك عطرُ
وفى عينيك لى نهى وأمر ... فمن طُرق الهوى أين المفر

***

عجبت لطعم العيش فى رونق الصبا ... حلا لى على مُر وطاب على عسر
وأعجب من طعميه إن فارق الفتى ... شباب ففى طعميه مُر على مُر

***

صورة طفلة تسقى أخاها الأصغر لبنا من زجاجة وهو ينظر إليها فى رضى:

مالت على المولود وهى هنيئةٌ ... تسقيه من يدها الحنان على رضى
فيها الأمومة وهى فى عمر الندى ... ولها اطمأنّ كأنما أمِن القضا

***

عيون تُحيل الليل إما رنت صبحا ... وتبعث فى المقرور من دفئها شمسا
أعدن إلى قلبى صبابات أمسه ... ولم يقو مَرّ الدهر أن يطوى الأمسا

***

تمرستُ بالحرمان حتى تركته ... يقول أمات اليُسر أم قُضى الأمر
وأوغلت فى اللذات حتى تكاثرت ... علىّ سقام الجسم وانسدل السِتر

***

لبنان من بين المغانى جنة ... ما إن لها بين الرياض مثال
أين انتقلت لقيت حُسناً ماثلاً ... فإذا مكثت أتى إليك جمال

***

وزائرةٍ جادت على الروض بالنَدَى ... ففتح أكماما وضاع لها عطرُ
لها بسماتٌ تنثر الدفء والمُنى ... وتفعل بالأوصال ما تفعل الخمر

***

ياصارف الكأس لا تعتب ولا تُلِم ... ويا أخا الوتر النشوان بالنَغَم
جُودَا علىَّ بأنغامٍ مشعشعةٍ ... فمذ صحوتُ على التذكار لم أنَم

***

قـــال لـــلـــعـــاذل دعـــنـــى إنهـــــا همـــــى وشـــأنـــى
وهـــى فى عيشى ابـتـســامٌ لـــو تـــراهـــا رأى عينى

***

ثغرى على شط الثغور فراشة تحسو الرحيق من الشفاه وتلثُمُ
تستاف أنفاس العبير من اللما وتـــرُد للروح الحياة وتُلهمُ

***

إنى وأدت مطامعى ومطامحى وبرئتُ من أملٍ أذلّ نفوسا
وأخذت نفسى بالقليل مُبرّأ من كل ذلٍ بات لى مرؤوسا

***

أنـــتِ والحـــب والوفاء كيانٌ سرمـــدىٌ الجـــمال فى دنيايّ
ليس عندى من بعدكم متمنى إن مضيتم قضى علىّ هوايَ

***

طوّفت ما طوّفت فى دنيا الهوى وسلكتُ فى حبل الغِناء شبابيا
وبعثتُ فى الآفاق أنات الجوى ونظمتُ من خفق الفؤاد أغانيا

***

قُبَيل الفجر ينتشر الظلام وقبل الصفو يحتدم الخصامُ
وعَـود السلم موعده قريبٌ لـكـونٍ بالسلامة مستهام

***

حفِظتُ على بُعدى عهوداً أصونها كما صان جفن العين إنسانها الغالى

فإن عَصَفت ذكرى تمرّد خاطرى فياشدّ ما ألقاه منكِ ومن بالى

***

بدنى يدب الوهن فى أوصاله وعلى «ابن جنبى» بُردةٌ لا تخلُقُ
هى من شبابٍ بالهُيام موكّل فـإذا شكا بدنى لا تترفق

***

أكابدُ من آلام مالو أَحسّه طبيبى لما أفتى بأنى واهم
وشرّ بلاءٍ أن ترى الداء خافياً على الطب أو تبدو كأنك ناعم

***

إن الفقير الذى يُثرى يُلاحقه ظِلّ من الفقر فى حِلّ وترحالِ
لا يعرف اليُسر أو يحظى بمتعته إلا تليدُ ثـراءٍ وابن ذى مالِ

يقول شاعر قديم فى وصف صفصافة على نهر:

«مالت على النهر إذْ جاش الخرير به كأنها أُذُنٌ مالت لإصغاءِ»

فقلت مشطِّراً:

مالت على النهر إذ جاش الخرير به وهاجه الشوق للقاصى وللدانى
فَنَدّ عنها حنانٌ ساعفته به كأنها أُذنٌ مالت لإصغاء

***

باتت تبادلنى خمر الحديث ولى بالخمر معرفةٌ مُذْ لامستْ فاها
ماذا على فمها لو فى الحديث دَنَا من ثغر من بات يرجوها ويخشاها

***

وأجمـل مُـرّ فى الحياة رغيبةٌ تَعَزُّ منالا لا تَـذلُّ مع البذلِ
وإنـىّ لأستبقى هـواك لأننى رأيت نصيب الصدّ أدنى من الوصل

***

ياما أحيلى اللحظ فى بسماته وأحبُّ معه اللحظ فى الهمساتِ
جـودى علىّ ببسمةٍ نشوانة أو همسة خـدَّاعـة النغماتِ

obeikandl.com